mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة الأنعام الآية)1(.

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور - 00:00:00

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. حسبك هذه السورة العظيمة هي سورة الانعام وهي مكية بعض ايات منها والقرآن مكي ومدني اصطلح علماء التفسير رحمة الله عليهم على ان المكي ما كان قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:28

الى المدينة يقال له مكي حتى لو نزل خارج مكة والمدني هو ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ولو نزل في مكة او في الغزوات او في اسفاره صلى الله عليه وسلم - 00:01:11

فيقال له مدني والمكي تميز في اقرار التوحيد وبيانه والرسالة والبعث يهتم بهذه النواحي الثلاث الايمان بالله وحده والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ويتبع ذلك الايمان بالرسل السابقين والاعتراف بالبعث - 00:01:40

والمدني تميز في بيان الاحكام واحكام الشريعة الغر بينها القرآن الذي نزل بالمدينة وايات هذه السورة هي خمس او ست وستون اية ومئة مئة وخمس وستون او ست وستون وهي - 00:02:17

مكية الا قيل ست ايات وهي قوله وما قدروا الله حق قدره الى اخر ثلاث ايات وقل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى اخر ثلاث ايات وقيل هذه هي من الايات المحكمات - 00:02:57

والقرآن كله محكم وقيل من المدني منها قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات واخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال - 00:03:30

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم - 00:04:05

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الليل وكتبت في الليل كتبها الكتبة حال نزولها قوله جل وعلا الحمدلله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. وتقدم لنا - 00:04:38

الكلام على البسملة وانها جزء من اية من سورة النمل بالاجماع هم هذه التي تكتب باوائل السور. اهي اية من الفاتحة ام اية من كل سورة ام اية مستقلة تكتب - 00:05:07

كالفاصل بين السور الا سورة براءة ما في اولها بسم الله الرحمن الرحيم اقوال للعلماء رحمهم الله مع القطع واليقين انها جزء من اية من سورة النمل. انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:05:37

بدأ الله جل وعلا هذه السورة العظيمة الحمدلله الحمدلله فهو جل وعلا المستحق للحمد وهذا خبر ويتضمن معنى الامر وهو ابلغ من قول احمدوا الله خبر الله جل وعلا يخبرنا ان الحمد - 00:06:06

الكامل من جميع الوجوه السالم من اي نقص هو لله جل وعلا فهو المستحق للحمد وحده فهو خبر بمعنى يتضمن معنى الامر يعني اديموا واكثروا من حمد الله تبارك وتعالى - 00:06:36

والحمد في اصطلاح العلماء رحمهم الله وفعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما ونحمد الله جل وعلا الذي انعم علينا بالنعم

العظيمة التي لا تعد ولا تحصى وافتتح جل وعلا عددا من سور القرآن بالحمد - 00:07:00
في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين وسورة الانعام وسورة الكهف وغيرها من سور القرآن الحمدلله الذي خلق السماوات والارض فهو مستحق للحمد لكمال قدرته جل وعلا وكمال انعامه سبحانه - 00:07:34
وذكر خلق السماوات والارض مع انه خالق كل شيء كما في ايات اخر الله خالق كل شيء قال الحمدلله الذي خلق السماوات والارض لانهما اكبر المشاهدات في رؤيا العين اكبر المشاهدات في رؤيا العين - 00:08:03
والعرش اكبر من ذلك والكرسي اكبر من السماوات والارض. لكن العرش والكرسي غير مرئي الان وانما المرء هو السماوات والارض الحمد لله الذي خلق السماوات والارض. ولما فيهما من المنافع للعباد - 00:08:33
ومنافع العباد مرتبطة بالسموات والارض الشمس والقمر والنجوم والمطر وغير ذلك من المنافع في السماء والنبات وما يحتاجه العباد في الارض ما انعم الله جل وعلا به على عباده لا يخلو اما ان يكون من السماء او يكون من الارض - 00:09:01
والله جل وعلا هو المنعم المتفضل الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور جعل الظلمات جعل بمعني خلق واوجد الظلمات والنور ما المراد بالظلمات وما المراد بالنور اقوال للعلماء رحمهم الله - 00:09:35
الظلمات ظلمة الليل والنور نور النهار وقيل الظلمات الكفر والضلال. لانه ظلمة والنور الايمان والعلم والبصيرة في الدين وقيل المراد الظلمات والنور سواء كانت حسية او معنوية. تشمل الامرين ويطلق على العلم والايمان نور وبصيرة - 00:10:16
كما يطلق على الجهل ظلمة وظلال ويطلق على النهار نور ويطلق على الليل ظلمة وهكذا وجعل الظلمات والنور. بهذه دلالة على كمال قدرة الله جل وعلا وتعاقب النور والظلمات والليل والنهار فيه مصالح عظيمة للعباد - 00:11:04
لا قوام لهم ولا بقاء لهم الا بها لو كان الليل مستمر ما عاشوا ولو كان النهار مستمر ما عاشوا ولو كان الظلام مستمر او النهار مستمر ما حصلت مصالحهم - 00:11:40
مما يحتاجون اليه من امور معاشهم وما يتميز به الليل والنهار مما يتعلق بامور معادهم من صيام وصلاة وغير ذلك من الامور المتعلقة بالاخرى وقوام العباد دنيا واخرى بهذا الفضل الذي جعله الله جل وعلا وتفضل به من خلق السماوات - 00:12:01
الارض وخلق الظلمات والنور فهذه دلالة على كمال قدرة الله جل وعلا. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مع هذه البراهين وهذه الادلة الدالة على كمال قدرة الله جل وعلا يعدل به المشركون الاصنام - 00:12:36
يعبدون الاصنام. يعبدون الاشجار يعبدون الاحجار. يعبدون الالواح التي لا تغني ولا تنفع لا تضر ولا تنفع لا ضرر فيها فهي جماعة ولا نفع فيها وهل يليق بالعاقل ان هذا شيء من افعال الله جل وعلا خلق السماوات والارض والظلمات - 00:13:09
والنور ويعدل بخالق هذه الاشياء حجرا او شجرا او لوحا او بناء او قبرا او ميتا او اي مخلوق حتى وان كان من الملائكة وان كان من الرسل فلا يعدل بالله شيء - 00:13:35
ثم مع هذا الذي هو ظاهر كمال القدرة الذين كفروا بالله بربهم يعدلون يجعلون له معادلا ومساويا يعبدون الاصنام ويعبدون الله وكما يقول قائلهم عند التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا - 00:13:59
هو لك تملكه وما ملك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لبوا بهذه التلبية قالوا لبيك لا شريك لك. قال قط قط يكفي يعني يقفوا على هذا لكنهم ما يقفون يقولون الا شريكا هو لك تملكه وما ملك - 00:14:30
وكيف يكون شريكا لله؟ والله جل وعلا يملكه وتسوية المخلوق بالله او جعل عديلا او مشابها او مثيلا لله تبارك وتعالى شرك اكبر ثم في هذا الترتيب والنسق لقوله جل وعلا الذي خلق السماوات جمع - 00:14:52
والارض مفرد وان كان الاراضين مجموعة سبع لكن في اقوال للعلماء انها سبع واحدة بجوار الاخرى يفصل بينها البحر والله اعلم والسمعوات طباقا. السماوات سما فوق سماء. لا اشكال في هذا - 00:15:32
وجعل الظلمات فالظلمات جمع مثل السماوات والنور مفرد مثل الارظ وفي جمع الظلمات لان الظلمات متعددة ظلمة الشرك وظلمة الشك ظلمة المعاصي وظلمة اساءة الظن بالله. والمعاصي بانواعها مختلفة وقد يأتي المرء نوعا من انواع الظلمات ويتحاشى عن

النوع الاخر - 00:15:54
اما النور فهو واحد. وهو السبيل الموصل الى الله جل وعلا فهو واحد لا يتعدد. من مسك الطريق الموصل الى الله جل وعلا وصل. ومن مسك شعبة من هذه الشعب - 00:16:31
هلك وان لم يقع في جميع شعب الضلال وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يقول تعالى مادحا نفسه الكريمة وحامدا لها على خلقه السماوات والارض قرارا لعباده وجعل الظلمات والنور منفعة لعباده في ليلهم ونهارهم وهو جل وعلا المستحق للحمد المطلق - 00:16:49
من جميع الوجوه قد يحمد الشخص على خصلة لكن ليس على جميع الخصال ويكون حمدا محدود على هذه الخصلة خصلة الكرم والجود خصلة السماحة خصلة العلم خصلة البصيرة وهكذا قد يحمد عليها لكن - 00:17:25
ما يصل الى ولا يستحق الحمد المطلق من جميع الوجوه الا الله سبحانه وتعالى فهو حمد نفسه جل وعلا ليحمده الحامدون فجمع لفظ الظلمات ووحد لفظ النور لكونه اشرف كقوله تعالى عن اليمين والشمائل - 00:17:46
وكما قال في قد يفرد الواحد لشرفه ويعدد الاخر يعني كونه دون ذلك عن اليمين مفرد والشمائل كثيرة الفاضل واحد لا يتعدد نعم هذه سبيلي والدعوة الى سبيل الله جل وعلا سبيل الله واحد - 00:18:15
وسبل الهلاك ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وكما قال في اخر هذه السورة وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:18:45
اي ومع هذا كله كفر به بعض عباده وجعلوا له شريكا وعدلا واتخذوا له صاحبة وولدا تعالى الله الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:19:07
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:27